

تاج العروس من جواهر القاموس

" وقد عَرَاني مِنْ لَوْنِ الدُّجَى طَفَلَ وَنَسَبَهُ الصَّاعِغَانِيُّ إِلَى نابِرْغَةِ
بَنِي شَيْبَانَ واسمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُخَارِقٍ وَأَوَّلُهُ : .
" سَمِعْتُ مِنْهَا عَزِيفَ الْجِنَّ سَاكِنِهَا وَطَفَلَ الرَّجُلُ طُفُولًا : دَخَلَ فِي
الطَّفْلِ كَأَطْفَلٍ . وَطَفَلَتِ الشَّيْءُ : إِذَا طَلَعَتْ نَفْلَهُ الْفَرَسُ فِي
نَوَادِرِهِ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ : طَفَلَتِ : أَحْمَرَّتْ عِنْدَ الْغُرُوبِ وَدَنَتْ لَهُ
كَأَطْفَلَتٍ وَهُوَ ضِدُّ أَي : بَيِّنَ طَفَلَتِ : طَلَعَتْ وَطَفَلَتِ : أَحْمَرَّتْ وَكَذَا
بَيِّنَ : أَتَيْتُهُ طَفَلًا مُمَسِيًّا وَأَتَيْتُهُ طَفَلًا بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ .
وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ : طَفَلَ النَّبْتُ كَفَرَحَ وَطُفِّلَ بِالضَّمِّ تَطْفِيلًا :
أَصَابَهُ التَّوَرُّبُ فَأَفْسَدَهُ وَقَالَ غَيْرُهُ : عُشِبَ طِفْلٌ لَمْ يَطْلُ وَالَّذِي
نَصَّ عَلَيْهِ الصَّاعِغَانِيُّ نَفْلًا عَنْ ابْنِ عَبَّادٍ : طَفَلَ كَفَرَحَ وَطُفِّلَ
بِالضَّمِّ أَي كَعُنِي فَرَجَعَ الْمُحِيطَ . قَالَ شَيْخُنَا : وَاعْتَرَضَ بَعْضُهُمْ عَلَى قَوْلِ
الْمُصَنِّفِ : وَطُفِّلَ بِالضَّمِّ إِنْ بَانَ التَّطْفِيلُ مَصْدَرُ طَفَّلَ
مُضَاعَفًا وَظَاهِرُ قَوْلِهِ : بِالضَّمِّ أَنْزَهُ كَكَرُمَ فَكَيْفَ يَقُولُ : تَطْفِيلًا ؟
قُلْتُ : وَهُوَ غَفْلَةٌ عَنْ اسْتِيفَاءِ اصطِلَاحَاتِهِ فَقَدْ أَشْرَفْنَا مِرَارًا إِلَى أَنْ
الْمُصَنِّفُ قَدْ يُطْلَقُ بِالضَّمِّ فِي الْأَفْعَالِ كَثِيرًا عَلَى الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ
وَهَذَا مِنْهُ وَيُؤَيِّدُهُ ذِكْرُ مَصْدَرِهِ تَطْفِيلًا إِذْ مِثْلُهُ مِمَّا لَا يَخْفَى
فَلَا يُتَوَهَّمُ أَنْ الضَّيْطَ رَاجِعٌ لِلْعَيْنِ كَمَا هُوَ قَاعِدَتُهُ فِي الْأَفْعَالِ لِأَنَّ
كُلًّا مِنْهُمَا مِنْ اصطِلَاحَاتِهِ كَمَا لَا يَخْفَى وَالْإِغْنَاءُ تَعَالَى أَعْلَمُ . وَالطَّفِيلُ
كَأَمِيرٍ : الْمَاءُ الْكَدَرُ يَبْقَى فِي الْحَوْضِ وَاحِدَتُهَا هَكَذَا فِي النَّسَخِ
وَالصَّوَابُ : وَاحِدَتُهُ بِهِاءٍ طَفِيلَةٌ وَالَّذِي فِي اللَّسَانِ : أَنْزَهُ الطَّفِيلُ
كَزَبْرَجٍ لِأَنَّهُ ذَكَرَهُ فِي طَفْأَلٍ وَقَالَ : هُوَ الْمَاءُ الرَّزَقُ الْكَدَرُ يَبْقَى فِي
الْحَوْضِ وَالوَاحِدَةُ طَفِيلَةٌ يَعْنِي بِالوَاحِدَةِ الطَّائِفَةُ فَتَأْمَلْ . وَطَفِيلُ
: جَبِلُ بِمَكَكَّةَ وَقَدْ تَمَثَّلَ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ :
وَهَلْ أَرَدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجْنَنَّةٍ ... وَهَلْ يَبْدُونَ لِي شَامَةً وَطَفِيلُ